الرجال مخابر

هذا واحد من الشعراء المخضرمين شبه معاصر اسمه عبدالله بن راشد الدحام، الدحام راعي ثادق، دايم اسم الشاعر يجيبون باخر اسمه اسم ديرته، توفى عام ١٣٧٨هـ ,كان الرجال هذا حبيب ووسيع صدر وطيب وعشير نشامى وكان مشهور بسمعته الطيبة،وكان معه جمل كبير حاط عليه مزاود يمين ويسار على جنوبه ومعه بضاعته حاطها على الجمل غادي مثل اللي معه بضاعة متنقلة، يطلع ويسافرعلى ظهر هالجمل وما يهمه يوم اسبوع عشرة ايام يروح يطلع من ثادق الى الصمان وهو رجال يدل يعرف الشعبان والمعالم في هالصحاري.

الحاصل ان هالرجال معه بضاعته ويدور على هالبدو في مكاناتهم وبضاعته هاللي يبيعها كانت عبارة عن قهوة هيل مسمار دارسين مثلا ومعه شمغ وكباريت وفتايل سرج الاغراض اللي ماخف وزنه وغلا ثمنه ويقعد يوم يومين يبيع ويصبر عليهم ويوسع الصدر ويرجع بعدين يستافي منهم الحاصل، الرجال هذا اللي اسمه دحام صفته يقولون مهوب جميل ويميل الى السمار وانه كريم عين وخلق الله حسن وانه رث الهيئة ولكن الرجال محك ذهب ويعرف الرجال وسريع الملاحظه ومنطقه زين ودقيق ويرى لنفسه قيمة الحاصل في احدى روحاته هذي جا عند راعي هكالبيت الشعرالكبير راعي حلال وابل وغنم، بيت الشعر هذا ما فيه الا المرة، استقبلته المره وقالت له رح للمجلس هناك، وجلس عندهم يومين ثلاثه وعادة يروح لجيرانهم ويغيب فترة ويعود لهم، دايم راسي عندهم.

وفي مرة من المرات يوم جا من حدا روحاته سأل وين راعي البيت قالت المرة هناك في هاكالمحل، المهم نوخ بعيره اللي يجي له معه خمس سنين ويعرفه زين يعادل عنده سيارة فورد كراون فيكتوريا هالبعير في ذرابته ومشيته وهزته، الحاصل نوخه وقلط، واسم راع البيت اللي دحام جالس عنده اسمه فريج وفريج هذا شايف هيئة دحام، رث الهيئة وملاحظ المره تكلمه كلام رجال تقدره وتحترمه ودحام ما بين نفسه الحاصل يوم جا يوم من الايام حل عند فريج ضيوف وقلطهم وهو يجيب الدله ويصب لهم القهوه لهالضيوف ودحام ملتزم احترام المجلس ولا راح لرأس المجلس، قعد في طرف المجلس، هاه يوم حس فريج اللي يصب القهوه ان الدلة قضت ما بقى الا سريبها ومار يصب لدحام في هاك الفنجال سريب قهوة عطاه اياه يعني حاقره ما شاف له قيمة وصارت في خاطر الدحام اخذ دحام الفنجال وكبه، وكتمها في نفسه هاك الساعة ولا قال شئ وخلا الضيوف لين راحوا وبقى في المجلس هو ماعليه قاصر القهوه والهيل كل شئ معه على الذلول لكن انغبن كيف ان راع البيت حقره وصب له من السريب فلا بد يدافع عن حقه.

الحاصل ان الرجال دحام علم المره وقال ان رجلك هذا سوا كذا وكذا وش اسمه قالت اسمه فريج والى هي قد اوحته يقول ابيات قالت انت شاعر قال اي بالله شاعر وقال لها يوم ان رجلك حقرني وصب لي من سريب الدلة اسمعي هالابيات وعلمي بها اياه قالت وشي قال:

يا فريج شب النار لا جوك عجليـــن

قـهو الطروش ومـا بغى الله يـجيبـه

وبالك تقهوي الزين وتخلي الشين
اصحا تراها يالسنافي مصيبة

كم سلة جوهر وهي غلفها شين
والى قطعت بها تقص الضريبة

وكم خوصة بيضاء وتلعج بحدين
لا حل تقطيع اللحم ما تثيبه

وبالك تقول اعور ولاله حذا عين
ولا كملت صبيت له من سريبه

تراي راعي الكيف والبن من حين
وسوالفي عند النشامى عجيبة

اقصد على الحكام والذم بعدين
للي وراده ما يورد قليبه

يا شوق مركوز النهد كامل الزين
اللي نهوده مثل بيض الربيبة

ملا المبرد بن والهيل تسعين
وجاب الحطب والما وتمره وطيبه

وقالت لي انت حضيري يامسيكين
ومن دور العيشة عسى الله يثيبه

واثر الحضر بالقول ماهم بسهلين
يا زين قول الحضر عجله وجيبه

قلت اقعدي واوحي قصيد المحبين
ذكرت من مثلك هروجه عجيبة

حضرية في وسط قصر من الطين
عجابة لعابة لي حبيبة

هواي مضنوني مع اللي مقيمين
واللي يشد ويرتحل ويش ابيبه

وضحكت بغر كنهن القحاوين
واشافي مثل البريسم لبيبة

صلو على المختار سيد النبيين
عد النخيل وعد ما ومى عسيبه

هذي قصيده الدحام ويوم يقول القحاوين يعني نبات القحويان نبات ابيض بياضه ناصع صافي بالحيل ويستفاد من هالقصيدة أن الرجاجيل مخابر مهوب مناظر ولو انه ما حقره ما قال هالكلام.